

الفصل السابع

المقصود بالحكومة العادية (الكلاسيكية)

oboeikan.com

الحكومة بمفهومها العام هي الكيان التنظيمي الذي تشكله الأمم والدول من أجل إدارة شؤون البلاد واتخاذ القرارات الاستراتيجية التي سوف تؤثر بشكل أو بآخر بمستقبل الأمم السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ويغطي هذا الكيان الذي نطلق عليه اسم "حكومة" العديد من الأنشطة على مستوى إدارة البلاد: من التخطيط الاستراتيجي الاقتصادي والعسكري إلى تنمية علاقات البلد بمحيطه ومن إدارة الكوارث والأزمات إلى تعزيز وتنمية الناتج القومي عبر وسائل وسبل متعددة تختلف باختلاف ظروف المراحل الزمنية التي يمر بها البلد، كما تعتنى "الحكومة" بالمحافظة على المواطن والسهر على أمنه وصحته وتضع الخطط التعليمية لإنتاج جيل جديد من المواطنين مؤهل مستقبلياً لاستلام الإدارة العامة بما فيها من تعقيدات.

نظراً لأن حجم القطاع الحكومي يشكل نسبة كبيرة من إجمالي القطاعات الاقتصادية في أغلب دول العالم، وكون التعامل مع القطاع الحكومي لا يقتصر على فئة دون غيرها بل يعم على كل المواطنين والمقيمين والمؤسسات وغيرها، وكون هذا التعامل متعدد في نوعيته ووسائله وكيفيته ونماذجه باختلاف إجراءاته وخطوات تنفيذه وأماكنها بين أروقة الدوائر الحكومية، جاء مفهوم الحكومة الإلكترونية كوسيلة مثلى للحكومة تمكّنها من رعاية مصالح الجمهور من أفراد ومؤسسات إلكترونياً باستخدام التكنولوجيا المتطورة دون حاجة طالب الخدمة إلى التقل بين إدارات الحكومة.

ولكن قبل الحديث عن الحكومة الإلكترونية يحق لنا أن نتساءل عن:

مفهوم الحكومة^{١٢} :

يقصد بالحكومة كافة هيئات الحكم في الدولة.. وقد يقصد بالحكومة أيضاً جميع الهيئات المسيرة لنظام الحكم في الدولة وبهذا ينصرف معنى

12- د. عبد الفتاح بيومي حجازي، الحكومة الإلكترونية ونظامها القانوني، دار الفكر

الجامعي، الإسكندرية ٢٠٠٤، ص ١٨ وما بعد.

الحكومة إلى السلطات العامة في الدولة أي إلى السلطة التشريعية التي يناط بها سن القوانين والسلطة التنفيذية التي تتولى وضع هذه القوانين موضع التنفيذ والسلطة القضائية التي تتولى تطبيق هذه القوانين على ما يطرح عليها من منازعات.

تقسيمات الحكومة:

فالحكومة من حيث مصدر السيادة تنقسم إلى حكومة فردية وحكومة أقلية وحكومة أغلبية.

أ - الحكومة الفردية:

يكون صاحب السلطة فيها فرداً واحداً إما لتوارث الحكم كالملكية وإما لأن الحاكم دكتاتور يحكم بصفته المطلقة¹³.

وتعتبر الحكومة أقلية عندما تكون في يد عدد من الأفراد، لا يستأثر بها شخص بمفرده، وتسمى حكومة - أوليجارشين - متى كانت السلطة مركزة في يد الأغنياء، وتسمى حكومة - أرستقراطية - متى كانت السلطة مركزة في يد مجموعة من المميزين سواء من حيث الأصل أو العلم أو المركز الاجتماعي أو الملاءة المادية.

وتكون الحكومة - حكومة أغلبية - متى كانت سلطاتها مستمدة من الشعب بوصفه صاحب السلطة ومصدر السيادة.

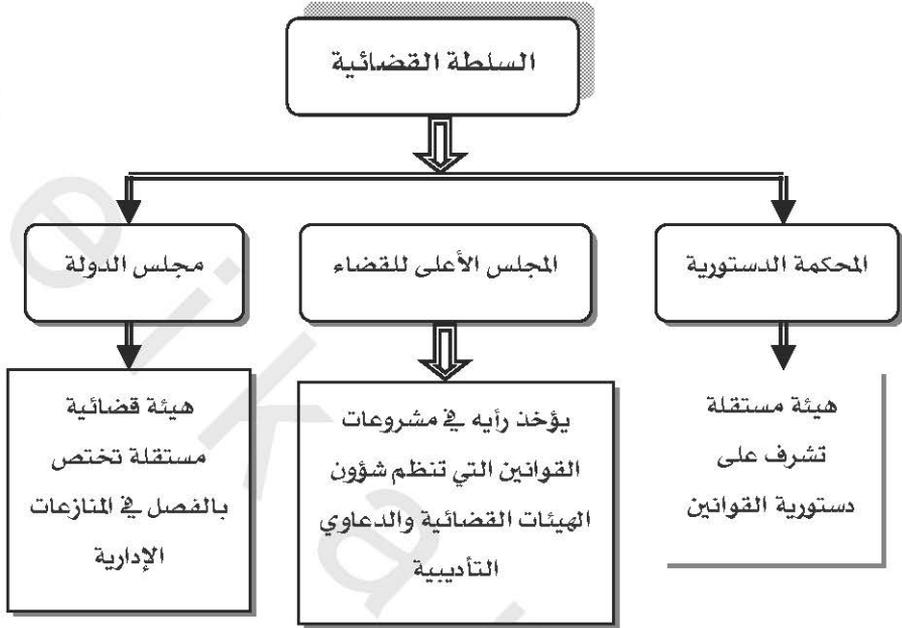
- وتنقسم الحكومات كذلك من حيث أنها حكومة ديمقراطية، وهي حكومة الشعب ولأجل الشعب والذي يعد مصدر السلطة الوحيد فيها، إلى صور ثلاث حسب اشتراك الشعب في السلطة:

أ - الديمقراطية المباشرة، وذلك حين يباشر الشعب الحكم بنفسه دون أية وساطة أو سلطة إنابة.

13 - د. سليمان الطماوي، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الفكر العربي، القاهرة

ب- والديمقراطية النيابية، تكون عندما تقتصر مهمة الشعب على انتخاب برلمان يمارس السلطة ويأشر السيادة نيابة عنه.

ج- والديمقراطية شبه المباشرة، في حال مزج بين الصورتين السابقتين بحيث يوجد البرلمان النيابي، ولكن يشاركه الشعب بعض مظاهر التشريع والحكم¹⁴.



الأحداث التي أدت إلى تغير حكومي :

وبالعودة إلى موضوع الحكومة الكلاسيكية، فإن ثمة أحداث جوهرية وقعت خلال الفترة الزمنية الماضية والقصيرة نسبياً أدت إلى تغيير لانمطي في بيئة الحكومة والذي بدوره أدى إلى ظهور مفهوم الحكومة الإلكترونية، ونستطيع أن نلخص الأحداث التي أدت إلى تغير حكومي لا نمطي بالمجموعات الأربع التالية¹⁵ :

14- د. محمد الصيرفي، الإدارة الإلكترونية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى

٢٠٠٦، ص ١٨.

15- عباس بدران، الحكومة الإلكترونية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤، ص ٤٠ وما بعد ..

- ١- أحداث سياسية:
 - ظهور مفهوم العولمة.
 - تزايد المنافسة على إعادة صياغة الحكومة إلكترونياً كمؤشر على تقدم المجتمع من قبل الدول المتقدمة.
 - محاولة كسب الجمهور من قبل رجال السياسة وخاصة في المجتمعات الغربية عبر تقديم خدمات أسهل للمواطن.
 - طرح مشروع الحكومة الإلكترونية من قبل الحكومة الأمريكية و تم تنبيه من قبل المجموعة الأوروبية وإدراجه على أجندات عمل منظمة التجارة العالمية.
 - دعم البنك الدولي لمشاريع الحكومة الإلكترونية في البلدان النامية عبر برامج الهبات الدولية لأهداف معلنة وهي التنمية وغير معلنة تصب في خانة العولمة.

٢- أحداث تكنولوجية:

- ظهور شبكة الإنترنت والمساعي التي بذلت لنقلها من الهبات العسكرية المغلقة لكي تصبح في متناول جمهور العامة.
- تدني أسعار عتاد وأجهزة المعلوماتية بحيث يتمكن اليوم معظم الناس من شراء أجهزة كمبيوتر منزلية وبأسعار معقولة جداً.
- تطور شبكات الاتصالات وظهور مفهوم طريق المعلومات السريع الذي يعتمد على الشبكات عالية السعة والقادرة على نقل البيانات الضخمة والوسائط المتعددة بسهولة.
- تطوير مستويات عالية من تشفير البيانات بحيث أصبحت الثقة بالشبكة وأمنها أمراً ممكناً.
- ابتكار الإمضاء الإلكتروني والرد على تحدي التوقيع المادي الورقي.
- ظهور وسائل اتصال جديدة.

٣- أحداث اقتصادية:

- ظهور التجارة الإلكترونية مع ما تتطلبه من تواصل مؤسسات الأعمال التجارية مع مؤسسات الدولة وخاصة في مجال العلاقة بين المؤسسة والإدارة الرسمية.
- محاولة استغلال الحكومة للتكنولوجيا من أجل خفض الكلفة إلى مستوياتها الدنيا.
- انتشار مشاريع الخصخصة مع ما تتطلبه تطبيقها من تواصل بين القطاع العام والخاص والمؤسسات المدنية.
- النجاح الباهر والسريع الذي حققته شركات الإنترنت ونماذج العمل المؤسساتي الإلكتروني.

٤- أحداث اجتماعية:

- زيادة الوعي العام بالتكنولوجيا والإنترنت.
- ارتفاع درجة معرفة المواطن بما يمكن تحقيقه تكنولوجياً.
- البحث الدائم عن وسائل الراحة ومن ضمنها إمكانية إجراء المعاملات مع الدولة بدون عناء قيادة السيارة إلى المراكز الحكومية أو حتى ترك المنزل.
- انتشار مفهوم "أخدم نفسك" للحد من الموارد البشرية المطلوبة لتنفيذ الأعمال الإجرائية.
- كهولة قوة العمل الحكومية وخسارة خبرتها بمجرد إحالتها على التقاعد شجع الحكومات على نقل الخبرة والمعرفة من الأفراد وتوطينها في الأنظمة المعلوماتية.